

اندماج العلوم السياسية والذكاء الاصطناعي: تطورات منهجية وآفاق مستقبلية

إسراء عبد علي كاظم، كلية الهندسة، جامعة بغداد، بغداد، العراق

المستخلص

يشكل اندماج العلوم السياسية مع الذكاء الاصطناعي تحولاً جذرياً في كيفية فهم وتحليل الظواهر السياسية المعقدة مع الاعتماد المتزايد على البيانات الضخمة والتحليلات الرقمية. إذ تشهد منهجيات العلوم السياسية تطوراً شاملاً يشمل توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي مما يفتح آفاقاً جديدة لتحليل السياسات العامة، النظم الانتخابية، فضلاً عن التنبؤ بالصراعات والأزمات كما يسهم هذا التكامل في تعزيز دقة التحليل السياسي واستكشاف سيناريوهات مستقبلية أكثر تعقيداً مما يُحدث تحولاً جوهرياً في فهمنا وتفسيرنا للسياسات على المستويات العالمية والمحلية.

علاوة على ذلك تؤثر تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل مباشر على جودة الحوكمة من خلال تحسين عملية صنع السياسات العامة فهي تُسرّع من عمليات اتخاذ القرار وتتيح تحليل البيانات بكفاءة أعلى مما يُمكن الحكومات من التنبؤ بالتحديات المستقبلية والاستجابة لها بفعالية أكبر كما تساهم هذه التقنيات في تحسين جودة الخدمات الحكومية وزيادة كفاءة الجهاز الإداري عبر تعزيز إدارة الموارد وتقديم الخدمات بصورة أكثر شفافية وفعالية.

ومع ذلك، يظل تطبيق الذكاء الاصطناعي مصحوباً بتحديات عدة، أبرزها المخاطر المتعلقة بأمن البيانات وحماية الخصوصية فضلاً عن الحاجة الملحة لتطوير البنية التحتية الرقمية وتعزيز المهارات التكنولوجية للعاملين في القطاع الحكومي هذه التحديات إن لم يتم التعامل معها بشكل جدي ومدروس قد تؤثر سلباً على جودة الحوكمة بالإضافة إلى ذلك، قد تؤدي أيضاً إلى زيادة الفجوة الرقمية بين دول عالم الشمال ودول عالم الجنوب مما يستدعي تعزيز التعاون الدولي والابتكار في السياسات التكنولوجية لتحقيق تكامل سلس ومستدام بين العلوم السياسية والذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: الاندماج، العلوم السياسية، الذكاء الاصطناعي، التطورات المنهجية.

1. المقدمة

يشهد العالم اليوم تحولاً كبيراً في مختلف المجالات بفضل التطور التكنولوجي السريع وخاصة في مجال الذكاء الاصطناعي الذي أصبح أحد الأدوات الرئيسية في تحليل البيانات واتخاذ القرار. وفي هذا السياق يبرز دمج العلوم السياسية والذكاء الاصطناعي كتطور منهجي يفتح آفاقاً جديدة لفهم وتحليل الظواهر السياسية المعقدة ومع الاعتماد المتزايد على البيانات الضخمة والتحليلات الرقمية تشهد العلوم السياسية تحولاً من اعتماد على الأساليب التقليدية إلى استخدام التقنيات المتقدمة التي توفر رؤى أكثر دقة وعمقاً للسياسات العامة والاتجاهات الانتخابية، فضلاً عن التنبؤ بالصراعات والأزمات.

اذ يوفر هذا التكامل فرصاً غير مسبوقة لتحسين عملية صنع القرار السياسي وتعزيز كفاءة الحكومات إلا أنه يفرض أيضاً تحديات تتعلق بالخصوصية وأمن البيانات الأمر الذي يتطلب التفكير الاستراتيجي لضمان استخدام هذه التقنيات على نحو يعزز جودة الحوكمة ويدعم التطورات المستقبلية في مجال السياسات العامة.. وموجب ما سبق ولأهمية موضوع العوامل الاجتماعية وتأثيرها على القرار الشرائي للمستهلك سيتناول البحث المباحث الآتية:

2. منهجية البحث

1.2 مشكلة البحث

يعالج البحث الإشكالية التالية: ما هو مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على تحسين البحث السياسي وتطوير أدوات التحليل في مجال العلوم السياسية؟ وما هي الفرص والتحديات التي تنشأ عن هذا الاندماج أو التكامل؟ وكيف يمكن التوفيق بين المنهجيات التقليدية في العلوم السياسية واستخدام التقنيات الحديثة للذكاء الاصطناعي مع الحفاظ على مبادئ التحليل العلمي الدقيقة؟

2.2 أهمية البحث

3.2 أهداف البحث

- التعرف

4.2 فرضيات البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها في انه: يتيح تطبيق الذكاء الاصطناعي في العلوم السياسية تطوير أدوات تحليلية أكثر فعالية للتنبؤ بالاتجاهات السياسية وتقديم توصيات سياساتية دقيقة اذ أن يسهم الاندماج بين هذين المجالين في تحسين عملية اتخاذ القرار السياسي وتقديم استشرافات دقيقة لمستقبل السياسات العامة.

3 الجانب النظري

المحور الاول: تطور منهجيات العلوم السياسية

شهد النصف الثاني من القرن العشرين تطورات بحثية كبيرة في دراسة الظواهر السياسية، مما ساهم في تعزيز الطابع العلمي لهذا المجال وترسيخ مكانة علم السياسة كعلم اجتماعي مستقل ومتميز عن غيره من العلوم، متحرراً من هيمنة التأملات الفلسفية وآراء المفكرين. ومع ذلك، فإن استقلالية علم السياسة لا تعني إلغاء علاقات التأثير المتبادل بينه وبين العلوم الاجتماعية الأخرى، مثل علم النفس. فالمعرفة السياسية في تطور مستمر، ويواصل علم السياسة التقدم في فهم الظواهر السياسية بجميع أشكالها^١ وبناءً عليه، لم يعد من المنطقي في مطلع العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين التساؤل حول ما إذا كانت السياسة علماً، أو تقديم العديد من التعريفات لعلم السياسة المستمدة من آراء الفلاسفة والمفكرين، بدءاً من فلاسفة الإغريق في اليونان القديمة وصولاً إلى يومنا هذا. إن جوهر البحث في العلوم السياسية يكمن في التفسير العلمي المنهجي للظواهر السياسية، سواء كانت داخل الدولة أو المجتمع السياسي (مثل النظم السياسية) أو بين الوحدات والفاعلين الدوليين (مثل العلاقات الدولية). ويهدف هذا العلم إلى صياغة قوانين أو نظريات تفسيرية للظواهر السياسية على المستويين المحلي والدولي (النظرية السياسية)^٢.

ان العلوم السياسية كحقل من حقول المعرفة في العلوم الانسانية الاجتماعية في تطور مستمر ولعل من اسباب هذا التطور السريع والمحسوس التقدم الصناعي والتكنولوجي والعلمي في شتى مجالات الثقافة ومن الاهمية بمكان استعراض هذا التطور قبل مناقشته اثر ذلك على علاقة العلوم السياسية بالعلوم الاخرى ومناهج البحث في العلوم السياسية ثم مدى استقلاليتها كحقل تخصصي . وخلال التطور مرت العلوم السياسية بأربعة مراحل كل لها مميزاتها وان تداخلت هذه المراحل مع مرور الوقت ، وهذه المراحل هي ⁱⁱⁱ :

1- **المرحلة السلوكية** ¹⁴: وتنقسم هذه المرحلة بظهور الاتجاه السلوكي المشار اليه سالفا . وقد بدأت هذه المدرسة في الظهور بشكل ملحوظ منذ الخمسينات من هذا القرن. ويعتمد هذا الاتجاه على سلوك الانسان الواقعي الذي بدوره يعتمد على علم النفس ومنهج التحليل النفسي في دراسة السلوك السياسي للفرد . وفي تحليلهم لهذا السلوك يأخذ العلماء السياسيون بعين الاعتبار المتغيرات التالية :

- الحوافز
- الرأى العام
- الظروف الاجتماعية والاقتصادية
- المستوى التعليمي

وتبعاً لظهور هذا الاتجاه ظهرت نظريات جديدة في العلوم السياسية أساسها أو مصدرها الامساقي علم النفس وعلم النفس الاجتماعي وتحول الاهتمام من دراسة كيفية الاقتراع وأنواع الانتخابات الى دراسة السلوك الانتخابي للفرد والعوامل المؤثرة في ذلك السلوك .

وبعض النظر عن النقاش حول حدود الميادين المعرفي لعلم السياسة فقد حدد مؤتمر اليونسكو عام 1949 موضوعات التخصص في أربعة موضوعات رئيسية هي:^٧

- الفكر والنظرية السياسية
- الحكومات والنظم السياسية
- ديناميات الحياة السياسية
- العلاقات الدولية والقانون الدولي

بينما حدد الدليل البيوغرافي الجمعية الأمريكية للعلوم السياسية الموضوعات في سبعة فروع رئيسية تنطوي على 45 موضوعا فرعيا كما يوضحها الجدول التالي:^{vi}

الموضوعات الفرعية				الموضوع الرئيس	
النظم المنهجية والتحليلية			الأيديولوجيات والمقائد	الفلسفة السياسية	النظرية السياسية
أ- السياسة المقارنة	أ- الرأي العام	أ- الأحزاب	أ- نظم الحكومات	التاريخ السياسي والدستوري	المؤسسات السياسية
ب- القانون العام	ب- النخبة	ب- جماعات الضغط	ب- النظم الانتخابية		
		ج- المجتمع المدني			
إدارة الموظفين	التخطيط والبرمجة والموازنة	نظرية التنظيم الإداري	تحليل النظم الإدارية	الإدارة المقارنة	الإدارة العامة
أ- التنمية السياسية	نظرية الثورة	نظرية الصغر والتكيف السياسي	القيم السياسية	التنمية والتحديث السياسي	السلوك السياسي
ب- التنمية السياسية					
	الفقر والبيئة العظيمة	الموارد الطبيعية والبيئة	العلم والتكنولوجيا	الاقتصاد السياسي	السياسة العامة
العولة	القانون الدولي	السياسة الدولية	السياسة الخارجية	التنظيم الدولي	العلاقات الدولية
الحاسب الآلي	جمع البيانات الميدانية	المناهج الكمية والكيفية	التحليل الإحصائي	بناء النماذج	نظرية المعرفة وفلسفة
					المنهجية

2- المرحلة القانونية

تعتبر الدولة في المفهوم القانوني على أنها هيئة سياسية تتوفر على ثلاثة أركان لازمة وهي الإقليم الذي يحد مجالها الجغرافي، والسكان أو الشعب المستقر في الإقليم، وأخيرا السلطة التي تمارسها الدولة على من يقيم ضمن حدودها كما أن كلمة "دولة" من منظور علم الاجتماع السياسي، تشير إلى فئة خاصة من التجمعات البشرية، أي من المجتمعات، ثمة معنيين عمليا لها: الدولة - الأمة و الدولة - الحكومة، فالدولة، يمضي الدولة - الأمة، تدل على المجتمع القومي، أي إلى نط من المتحد، نشأ في نهاية العصر الوسيط، وهو حاليا الأقوى تنظما والأفضل اندماجا - أما الدولة - الحكومة فتدل على الحكام، قادة هذا المجتمع القومي vii. ويعتبر روجيه سالتو علم السياسة بأنه "دراسة الدولة وأهدافها والمؤسسات التي تسمح بتحقيق هذه الأهداف والعلاقات القائمة بينها وبين أفرادها الأعضاء، والعلاقات القائمة بينها وبين بقية الدول، وما اعتقده الناس وكتبوه وقالوه عن هذه المواضيع viii" كما يعتبر أرسطو الدولة "état" أو "state" تعني وضع مستقر ومؤسس لمجال الحاكم والمبني على تحقيق الطمأنينة والرفاهية أو السعادة، والانشغال الفلسفي الذي عني به أرسطو في كتابه السياسة، هو فحص ودراسة المدينة وأغلب علماء السياسة والمنظرين فيها أمثال بلونتشيوني ورافايل ركروا على الدولة باعتبارها تحزّل السياسي وتكتفه أو بتعبير رافايل ما هو سياسي هو كل ما له علاقة بالدولة و يتحدّد موضوع علم السياسة في التصور المؤسسي بمثابة علم للدولة، علم للمجتمع السياسي، وتطبع الظاهرة "المؤسسية الدولة: مؤسسة المؤسسات، إنها المؤسسة العليا المعبرة عن المعرفة والإرادة الإنسانيةين. لقد حقق هذا التصور على المستوى النظري تجاوزا للتصور العلاقي والدينامي، إنه لا يزعج لا خصوصية العلاقات السياسية ولا دينامية السلطة، لكنه يدعجها داخل محل حي ومتجانس، وبحسب رأي مورييس دوفيرجي: " حتى أولئك الذين يحدّدون السياسة كعلم للسياسة عموما، يعترفون بأنها تبلغ في الدولة شكلها الأكثر اكتمال تنظيمها الأكثر كمالا ... " وعليه إن دارس السياسة يعرف "الشيء" السياسي، كالدولة بالطريقة التي يعرف فيها آخرون القوى في الفيزياء والأجسام في الكيمياء"، ويمكن حصر ثلاثة أنواع من المعرفة للدولة ix

- أ- علم السياسة التجريبي: إنه علم السياسة الخالص، لكونه وصفيًا تفسيريًا ووضعيًا.
- ب- علم السياسة المذهبي: مفاده فلسفة سياسية قد تحيل إلى حكمة وتبصر في التصرف.
- ت- علم السياسة التطبيقي: خلق وسائل العمل

يمكن تلخيص ما سبق، بالإشارة إلى أن طموح تحويل تخصص العلوم السياسية إلى "علم" ينسج على منوال العلوم الطبيعية يواجه معضلات بنوية من جهة، ومعضلات إطارية من جهة أخرى. أما البنيوية، فتتعلق أولاً بصعوبة تعريف السياسي، وثانياً بصعوبة فصل التخصص عن موضوعه، واستمرار التفاعل والتأثير المتبادل بين المجال العلمي والمجال السياسي. وهناك تداخل بين الأمرين؛ حيث إن أي محاولة لتعريف السياسة تتحول بدورها إلى قضية سياسية، بسبب تقاطع محاولة تضيق تعريف السياسة مع التوجه الليبرالي، بينما ترتبط محاولة توسيعها بتوجهات راديكالية. من جهة أخرى، فإن أي نتائج ذات بال لأي بحث سياسي مهما كان "محايداً"، لا بد من أن يكون لها انعكاس سياسي واقعي، يثير بدوره ردات فعل سياسية. كذلك يقرأ الفاعلون السياسيون موضوع دراسة السياسة، بدورهم ما ينشر من بحوث، أو تقرأ لهم. وإذا كانت هناك بالفعل نتائج مهمة، فهم يستفيدون منها، وقد تؤدي أي اكتشافات مهمة إلى إلغاء مفعولها، ويضرب إيدو أورين مثلاً على ذلك بحوث روبرت بتمان Robert D. Putnam حول استنزاف رأس المال الاجتماعي في الولايات المتحدة، حيث إن هذه النتيجة ولدت حملة كبرى أصبح بننام نفسه أحد قادتها) لمحاولة تعويض ما ضاع من آليات التضامن الاجتماعي^x

3- المرحلة الرقمية و السبيرة (علم القيادة والتحكم)

وتحتاج المجتمعات السياسية المعاصرة الانتشار الواسع والاتصالات السريعة التي يوفرها الإعلام الجديد الذي أصبح بمقدوره أن يثبث المعلومات المهمة عن الأحداث التي تقع في أي مكان من العالم في مكان واحد خلال دقائق، وبذلك أصبحت أجزاء واسعة من العالم بمثابة متلق واحد، تحركه الأحداث ذاتها وتجمعه مع غيره نفس الميول. ومنذ منتصف تسعينيات القرن العشرين بدأ يظهر على شبكة الانترنت مواقع جديدة، سميت بشبكات التواصل الاجتماعي، كانت فكرة إنشائها قائمة على تحقيق الاتصال والتواصل بين الأصدقاء والمعارف داخل مؤسسة معينة، ثم أصبحت فيما بعد عامة ومفتوحة للجميع. وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت من أهم الوسائل التي ساعدت على تواصل وتقارب الناس والمجتمعات في كافة أنحاء العالم، وتحولت إفراسات تلك المواقع إلى حديث الخبراء والمختصين في كافة المجالات، بعد تضاعف عدد روادها عالمياً إلى أرقام قياسية وتأثيراتها المستمرة والمتصاعدة في جميع أنحاء المعمورة ولعبت شبكات التواصل الاجتماعي (فيس بوك، تويتر، يوتيوب) وغيرها، دوراً كبيراً في صنع صحوحة حرية التعبير "التي دخلت في الجسم السياسي، وخلقت ساحة مفتوحة للمطالبات الشعبية المستمرة بالإصلاح السياسي"^{xi}.

ويشكل التدفق المعلوماتي بمصادره المختلفة سيلاً منهدماً باتجاه مستخدمي الشبكات الاجتماعية، يرسم طريقة التفكير أو ما يجب أن يفكر فيه المستخدم ويعرف عنه ويشعر به، وهو جوهر مضمون الإعلام المؤدلج من جهة، وبين تشكيل الرأي العام لمجهر متواصل ووسائل التواصل الاجتماعي من خلال التأثير على التوجه السياسي الذي يحتاج إلى وسيلة اقناع بجانب الوسائل التقنية، والترويج للأفكار والمعلومات للنخب وصناع القرار لاستقطاب أكبر قدر ممكن من جمهور شبكات التواصل الاجتماعي، وبالتالي تشكيل الرأي العام وتعد وسائل الإعلام الإلكتروني من المقومات الأساسية لتشكيل الإدراك والوعي السياسي للرأي العام^{xii}.

وبات تحقيق الإصلاح السياسي من خلال التحول نحو الديمقراطية وتعزيز المشاركة السياسية المطلوب المطروح على الساحة السياسي في مختلف بلدان عالم الجنوب، وللتحول نحو الديمقراطية لابد من توفر ثقافة سياسية وإدراك واعي لمعطيات الحياة السياسية ومتغيراتها بصورة عامة، ويمكن استمداد ذلك من مؤسسات متعددة منها وسائل الاتصال الجماهيري، والتي لها تأثير مهم ومباشر في تشكيل معارف الأفراد واتجاهاتهم نحو القضايا والمشكلات في المجتمع، بجانب دورها في بناء المشاركة السياسية من خلال اهتمام الأفراد ووعيمهم تجاه النظام السياسي^{xiii}

المحور الثاني: اتفاق تطبيق الذكاء الاصطناعي في العلوم السياسية

يكتسب الذكاء الاصطناعي (AI) أهمية متزايدة في مجال العلوم السياسية حيث يمكنه تحليل البيانات الضخمة التنبؤ بالتوجهات السياسية وتحسين عملية صنع القرار إذ يساهم استخدام هذه التكنولوجيا في تعزيز الشفافية والفعالية في السياسات العامة كما يساعد في مواجهة التحديات السياسية الحديثة في سياق إدارة الحملات الانتخابية يمكن الذكاء الاصطناعي من تحليل بيانات الناخبين بشكل دقيق مما يمكن الفرق الحزبية من تخصيص الموارد بفعالية أكبر وتوجيه الرسائل السياسية بما يتناسب مع اهتمامات الجمهور كما أن الذكاء الاصطناعي يوفر أدوات متقدمة لتوقع النتائج الانتخابية مما يساعد الحملات على اتخاذ قرارات مدروسة قائمة على البيانات وبالتالي تعزيز فرص النجاح. من خلال تحسين التواصل مع الناخبين، وزيادة كفاءة الحملات الإعلانية يساهم الذكاء الاصطناعي في إحداث تغيير جذري في طريقة إدارة الحملات الانتخابية وتفاعلها مع المجتمع إذ تمثل اتفاق تطبيق الذكاء الاصطناعي بما يأتي:

1- **التكنولوجيا الرقمية:** أدى الانتشار السريع للتقنيات التكنولوجية في القرن الحادي والعشرين إلى الحديث عن العصر الرقمي وافاقه وتأثيره في مجالات الحياة كافة. والتي لا تقتصر على الصناعات وطرق الإنتاج فحسب بل امتدت إلى الميدان المعرفي من حيث انتشار المعلومة والتأثير في طرق التفكير والمعرفة. إذ أصبح مئات الملايين من البشر يعملون كل دقيقة على إنتاج قدر غير مسبوق من المحتوى الرقمي في العالم الشبكي^{xiv}.

و يرجع توسعت استعمال الوسائل الرقمية بشكل كبير في الآونة الأخيرة إلى: ظهور وحدات معالجة الرسومات العالمية GPU بدلا من وحدة المعالجة المركزية CPU، والتحول الرقمي للاجهزة المتصلة بالانترنت والتي تعد مصادر أساسية للبيانات الكبيرة، وانتشار شبكة الويب world wide web انتشاراً عالمياً (موسى، عبد الله ٢٠١٩، ٣٣)، و تطور استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي والحالايا العصبية الشبكية الاصطناعية والروبوتات الذكية التي أصبحت تقوم بأعمال لم ترمج عليها من قبل فهي روبوتات فائقة الذكاء تمتلك القدرة على التعلم والاستنتاج والقيام بمهام عدة تلقائياً دون برمجة سابقة فضلاً عن قدرة تكنولوجيا الرقمية ذات الادراك المكاني على انشاء بيئات اجتماعية وربط الناس في فضاءات محلية، والتغلب على حواجز الجغرافيا السياسية. و من أهم شركات التكنولوجيا العالمية والتي تعرف بـ «شركات الحوسبة» Google، Amazon، Microsoft، Alibaba، Ten cent، Huawei، والتي تعد جهات فاعلة جيو سياسية قوية مستقلة تمارس تفاعلات اقتصادية واجتماعية وتعمل ككيانات تجارية تسعى إلى بناء قواعد للمستخدمين وللشركات التجارية في المناطق التي تحتوي على اسواق ذات أهمية تجارية واستراتيجية. كما نلاحظ أن تلك الشركات استطاعت أن تفرض سيادتها على الفضاء الرقمي؛ وذلك بفضل قوة خوارزمياتها والخدمات التي تقدمها لمستخدميها إذ وصلت إلى ٧، ٤ مليار نسمة في عام ٢٠٢٠، فضلاً عن ما تملكه من تأثير وقوة اقتصادية تنافس الدول إذ تجاوز راس مال تلك الشركات أجمالي الائتاج المحلي لعدد من الدول^{xv}

2- استشراف المستقبل السياسي

أصبحت قضية استشراف المستقبل مثار اهتمام الباحثين في علوم عدة، وبدأت الأنظمة السياسية تهتم به اهتماماً كبيراً نتيجة وقوعها في مشكلات وتعرضها لأزمات مختلفة، لا سيما بعد الحرب العالمية الثانية، لذلك دعت الحاجة إلى الاهتمام بهذا الحقل المعرفي ومن هذه الأنظمة النظام السياسي

لقد أثبتت الدراسات المستقبلية كفاءتها في الحد أو التقليل من المواقف - التحديات - في المجالات المختلفة التي تحيط بالنظام السياسي. وأصبح الشغل الشاغل في الغرب لأجل التحكم بالمستقبل. فالاستشراف مهارة علمية وواقعية ومنطقية وموضوعية تهدف إلى استقراء التوجهات العامة في الحياة البشرية التي تؤثر بطريقة أو أخرى في مسارات كل فرد، وكل مجتمع وكل نظام، أن هذا

الاستقراء يُسهل على الفرد والدول أن تنهياً بشكل أفضل لما سيأتي. وإذا كنا غير قادرين على معرفة الآتي - المستقبل - فإن ما يمكن أن تستقرأ به عن مجريات الحياة يدعوننا إلى القيام بما ولما كان موضوع استشراف المستقبل أو الدراسات المستقبلية xvi

أن استشراف المستقبل يهدف إلى تحديد بدائل أو وضع احتمالات منطقية وواقعية وموضوعية للظاهرة. بمعنى أنها تهدف إلى إيجاد بدائل علاجية أو حلول للمشكلات في مجالات مختلفة. فالدراسات تعنى باستشراف الظاهرة السياسية، فالاستشراف ليست عملية تكهن أو تخيل بل هو استباق ظروف المستقبل الممكنة، حتى نستطيع التحضير لها، بمعنى أن نهئى الفرص لمعالجة المشاكل وإيجاد الحلول لها أي نكون مهيئين لمواجهةها. ثم طرح البديل الممكن الناجح بعد تشخيص المعوقات والتحديات. لذلك يعد الاستشراف عبارة عن عملية منظمة لمجموعة من الاحتمالات المشروطة التي تتضمن المعالم الرئيسية للنظام أو لحقبة زمنية معينة (منظور - قريب - متوسط بعيد - غير منظور) عن طريق تحديد وبيان الواقع والحاضر ودراسة العلاقة السببية بين العوامل والمتغيرات المؤثرة. أي أنه يستند إلى قاعدة من البيانات والمعلومات الكمية والكيفية. بشأن الظاهرة المبحوثة، لأنها جزء من الاحتمالات بالمتغيرات المشروطة في مختلف المجالات xvii.

إن إحدى تقنيات المستقبل هو (السيناريو)، فالسيناريو هو وصف الوضع المستقبلي لظاهرة ممكنة أو محتملة أو مرغوبة (مفضلة الحدوث انطلاقاً من الحاضر مع بيان وتحليل مسار الظاهرة التي يمكن أن تفضي إلى وضع مستقبلي، أي ينتهي الاستشراف إلى وضع سيناريوهات، أو على وفق المعلومات والبيانات والتحليلات والمظاهر والفروض الواقعية. بمعنى دراسة المتغيرات المستقلة والتابعة عبر مظاهرها كما هي في الواقع واستشراف مستقبلها عبر عدة مشاهد وفق قاعدة (إذا فإن المشهد الموضوع يشير إلى حركة المتغيرات المستقلة والتابعة والمتغيرات الأخرى الوسيطة والمعتزلة وتأثيرها المستقبلي سلباً أو إيجاباً).

اذن هدف وأهمية الدراسات المستقبلية والاستشراف بشكل عام هو توفير إطار زمني طويل المدى، والعمل وفق نظرة طويلة المدى، وبأفق زمني طويل نسبياً، مما يساعد على تنمية المجتمع والنهوض بمستوى الدول، وليس الهدف من الدراسات المستقبلية هو تقديم نبوءات بالمستقبل، أي تنبؤات غير شرطية وغير احتمالية بالأحداث المستقبلية؛ فالمقولات التي تقدمها الدراسات المستقبلية حول المستقبل، هي مقولات شرطية واحتمالية؛ ولذلك تتعدد المقولات أو الرؤى أو السيناريوهات المستقبلية التي يقدمها الاستشراف، نتيجة لتعدد الشروط والاحتمالات التي تحيط بالحدث أو الأحداث المستقبلية محل البحث xviii.

كما تهدف الدراسات المستقبلية أيضاً إلى التنبؤ بالمسارات المستقبلية للظاهرة، أو غير ذلك مما يكون موضوعاً للدراسة وأساس التوقع هنا السوابق والشواهد وخلاصات التجارب والخبرات السابقة ذات الصلة بالموضوع. وحتى يكون التنبؤ له مصداقية؛ فمن المفترض أن يكون مبنياً على بيانات دقيقة وواقعية وسلمية.

وتحليلات وافية، وتفسيرات وتعليقات منطقية قائمة على أسس وقواعد علمية xix وتبدو أهمية الاستشراف في أنه يُعد بمثابة استعداد لما يمكن مواجهته في المستقبل واستباق لاحتياجات ذلك المستقبل، كما أنه تنبيه على توقع ما لا يمكن توقعه، كما أنه يمثل نوعاً من التخيل المتمر وتعمل الدراسات المستقبلية على التقليل من حدة الأزمات من خلال التنبؤ بها قبل حدوثها والاستعداد لمواجهتها، كما تعد الدراسات المستقبلية مدخلاً ضرورياً في تطوير التخطيط الاستراتيجي الذي يعتمد على الصور المستقبلية xx.

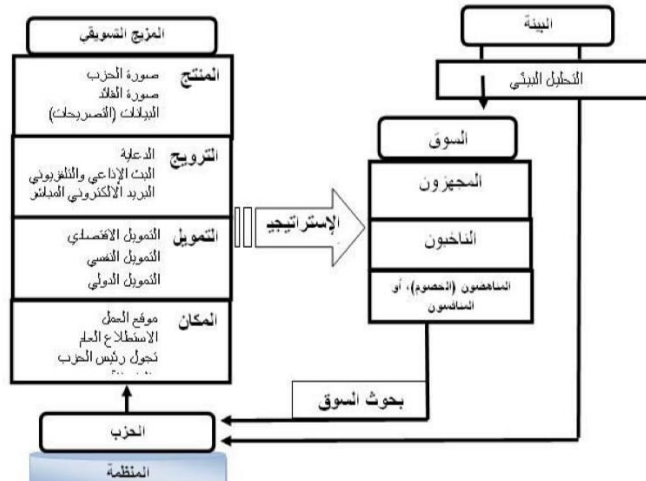
3- إدارة الحملات الانتخابية

لكون ان الحملات الانتخابية الناجحة هي البداية الحقيقية لتحقيق الفوز في الانتخابات والحصول على المقعد الذي يتم التنافس من أجله فإن اتباع استراتيجية معينة لإدارة الحملات الانتخابية هو الفصيل الحقيقي من أجل تحقيق النجاح في الحملات التي يتم بها الوصول إلى الناجحين وكسب تأييدهم وفتحهم بالمرشح المعني حيث تنوعت هذه الاستراتيجيات بين الاستراتيجية الاعلامية والاستراتيجية المباشرة والغير المباشرة والاستراتيجية السياسية واستراتيجية قياس الراي العام بالإضافة الى استراتيجية الترويج لعدم الخروج للانتخابات ففي الوقت الذي حققت بعض هذه الاستراتيجيات تأثير ايجابي على ادارة الحملات الانتخابية بشكلها الصحيح الهادف لكسب الاصوات بطرق شرعية كان قسم منها يأتى بشكل سلمي على العملية الانتخابية ويحل بنزاهتها xxi.

فإدارة الحملات الانتخابية التسويق السياسي لها ثلاث عناصر أو مكونات رئيسة ، هي: كينونة جمهور الناخبين، والمنافسة بين حزين أو أكثر على أصوات جمهور الناخبين، ومجموعة القواعد أو القوانين التي تحكم تلك المنافسة. والشكل رقم 1 يوضح عملية التسويق السياسي بحيث يتضمن أربعة أجزاء ، هي: المنظمة (أو المرشح)، البيئة متطورة الأحداث، المزيج التسويقي، والسوق الذي تجري فيه العملية xxii

المصدر: بلال جاسم القيسي، التسويق السياسي وإدارة الحملات الانتخابية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد3، العدد5، 2010، ص5.

الشكل (1) عملية التسويق السياسي



المصدر: بلال جاسم القيسي، التسويق السياسي وإدارة الحملات الانتخابية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد3، العدد5، 2010، ص5.

الذكاء الاصطناعي وصياغة السياسات تشير هذه المرحلة إلى خيارات، وبدائل السياسات المتاحة، وصياغة الحلول للمشكلات المحددة، وتقييم مزاياها وعيوبها في تلك المرحلة، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون لديه تأثير ملحوظ حول خيارات، وبدائل السياسات العامة. حيث تساعد تقنيات الذكاء الاصطناعي بما تمتلكه من قدرة على تجميع، وتحليل البيانات الضخمة في تحديد، واكتشاف البدائل، وتوليدها بشكل أسرع، وأكثر دقة. فعادة قد تستغرق هذه المرحلة من دورة السياسة العامة عدة أسابيع أو أشهر؛ وفقا لمستوى الحكومة، أو مدى تعقيد المشكلة. فمن خلال توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، يمكن تقليل تلك العملية من أيام إلى ساعات. كما يمكن بعض تقنيات الذكاء الاصطناعي المتطورة مثل الشبكات العصبية الاصطناعية، والحساب التطوري (الخوارزميات الجينية والاستراتيجيات التطورية، والبرمجة (الجينية في صياغة السياسات، واتخاذ القرارات فهي تعتبر مستشاراً حكومياً - مستشاراً لياً - يطرح العديد من خيارات، وبدائل السياسات، وتتخذ في الاعتبار التكلفة المحتملة لكل قرار مما يسمح باختيار أفضل البدائل بأقل تكلفة. على سبيل المثال وظفت تقنية تُعرف بـ "المساعد؛ لفهم البيانات بالاستدلال، والاستخراج، والتوليف وهي (AUDREY- Assistant for Understanding Data Reasoning, Extraction, and Synthesis) تعد جزءاً من مبادرة؛ لابتكار طرق جديدة للحفاظ على سلامة رجال الإطفاء، والشرطة والمسعفين، والحماية المدنية من قبل وزارة الأمن الداخلي الأمريكية Department of Homeland Security بالتعاون مع مختبر الدفع النفاث التابع لوكالة ناسا Jet Propulsion Laboratory. تمكن تلك التقنية من تتبع فريق إطفاء كامل، والمساعدة في جمع البيانات عن درجات الحرارة، والغازات، وإرسال إشارات تحذيرية، وتوجيه فريق الإطفاء للأماكن الآمنة البعيدة عن خطر النيران، بالإضافة إلى تقديم توصيات واقتراح خيارات متعددة حول طريقة عملهم. كما قد تساعد تقنيات الذكاء الاصطناعي في صياغة سياسات الصحة، وتحديد كيفية الاستئثار في القرارات المستقبلية التي يجب اتخاذها بشأن المستشفيات، أو حتى إذا كانت هناك حاجة إلى أطباء متخصصين جدد في مجال معين من الرعاية الصحية.

وتتيح تقنيات الذكاء الاصطناعي للحكومات القدرة على فحص السياسات السابقة؛ للتأكد من مدى فعاليتها، والمساعدة في تحديد الأفراد، أو الكيانات، أو المناطق الأكثر عرضة لخطر مشكلة، أو أزمة معينة، وتقديم المساعدات الممكنة. على سبيل المثال: تدخل الذكاء الاصطناعي في سياسات الصحة في الولايات المتحدة من خلال صياغة السياسات القائمة على تحليل البيانات في الجهود المبذولة لمكافحة التسمم بالرصاص في ولاية شيكاغو الأمريكية. فمن خلال توظيف البيانات الضخمة Big Data تمكنت هيئة الصحة العامة في ولاية شيكاغو من تحديد المنازل التي يُحتمل أن تحتوي على مستويات غير آمنة من الرصاص قبل تعرض قاطنيها للتسمم. إذ تمكن تقنيات الذكاء الاصطناعي صانعي السياسات وموظفي الخدمة المدنية في الخطوط الامامية على اجراءات تنبؤات بطريقة أكثر شمولاً^{xxiii}

الخاتمة

يشهد العالم اليوم تحول كبير في كيفية فهم وتحليل الظواهر السياسية، من حيث مساهمة تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز العلوم السياسية والتطوير في منهجياتها. لقد بين البحث أن دمج الذكاء الاصطناعي مع العلوم السياسية يمكن أن ينتج عنه أدوات تحليل متقدمة، تساهم في فهم أعمق للعمليات السياسية وتفاعلاتها، وبالتالي يؤدي إلى تحسين صنع السياسات العامة.

الاستنتاجات

1. تعزيز الفعالية: تمكن في دور الذكاء الاصطناعي على تحليل البيانات الكبيرة وتقديم رؤى مبنية على الأدلة، مما يتيح اتخاذ قرارات سياسية أكثر دقة وفعالية.
 2. رفع مستوى الاستجابة للأزمات: أدوات الذكاء الاصطناعي توفر القدرة على الاستجابة السريعة للأزمات، مما يتيح للحكومات اتخاذ إجراءات استباقية ذات كفاءة عالية أثناء الظروف الاستثنائية.
 3. التحليل الشامل: إن الذكاء الاصطناعي يمنح الباحثين القدرة على تحليل الأنماط المعقدة لسلوك الناخبين وتحليل المشاعر وتوقع النتائج السياسية، ينتج عن هذا الأمر فتح آفاق جديدة لفهم الديناميات السياسية.
 4. تعزيز الشفافية والتواصل: إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي محممة في تعزيز التواصل بين الحكومات والمواطنين، مما يساهم في زيادة الشفافية والثقة في المؤسسات السياسية.
- ## التوصيات
1. تحديث المناهج التعليمية: يجب تحديث المناهج التعليمية في الجامعات والمعاهد من خلال تضمين مفاهيم الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات لإعداد جيل من العلماء والباحثين القادرين على ادخال هذه التقنيات في دراساتهم.
 2. التعاون بين التخصصات: أن عملية الدمج للذكاء الاصطناعي في العلوم السياسية تتطلب التعاون بين الباحثين في كلا المجالين، وينتج عنه تطوير تقنيات حديثة تلي احتياجات السياسة العامة.
 3. البحث المستمر: العمل على تشجيع الأبحاث التي تخص تأثير الذكاء الاصطناعي على السياسات العامة وكيفية استخدامها في تحليل الظواهر السياسية مع العمل على تطوير أدوات جديدة تدعم البحث السياسي.
 4. تطوير سياسات مرنة: يجب على الحكومات تطوير سياسات مرنة تمكن من إستخدام الذكاء الاصطناعي بالنحو الذي يعزز من كفاءة الإجراءات الحكومية مراعية في ذلك المخاطر والتحديات المحتملة.
 5. الاطر الاخلاقية لاستخدام البيانات: إن مراعاة الاطر الأخلاقية والقانونية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في العلوم السياسية هي امر ضروري لحماية الخصوصية وضمان استخدام البيانات بطريقة مسؤولة.

في الختام، ان اندماج العلوم السياسية والذكاء الاصطناعي نقطة انطلاق نحو آفاق جديدة، متطلبا التعاون المستمر بين الأكاديميين وصانعي السياسات والفاعلين، يمكن لهذا التعاون أن يكون له الدور الفعال يعود بالفائدة الكبيرة للمجتمعات.

المصادر

1. منتصر مجيد حميد، اسامة عبدعلي خلف، تطور المنهج العلمي في العلوم السياسية علم النفس السياسي في الأكاديميات العراقية والعربية، وواقع مؤتمر كلية العلوم السياسية الدولي الثاني، بغداد، 2022، ص127.
2. ريتون نجيب حبيبي وآخرون، تطور العلوم السياسية، مجلة دراسات في الإدارة والاقتصاد، المجلد 11، العدد 1، 2022، ص47.
3. وليد عبد الحلي، العلوم السياسية في الجامعات العربية اقترح نموذج، مجلة عمران، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 2، 2012، ص154.
4. نور الدين التقاوي، محمد المنصوري، علم السياسة محاولة في التقريب النظري، مجلة منازعات الاعمال، العدد 26، المغرب، 2017، ص240-281.
5. جان مينو، مدخل إلى عالم السياسة - ترجمة جورج بونس منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الثانية، 1977، ص83.
6. عبد الرحيم العاربي "نسق التواصل السياسي بالغرب المعاصر" منشورات زاوية للفن والثقافة، الطبعة الأولى 2005، ص44.
7. عبد الوهاب الاصغدي، عن السياسية والسياسي والنظرية: تأملات في السجال بين المنهج والنظرية في وظيفة العلوم السياسية، مجلة سياسات عربية، العدد 41، 2019، ص17.
8. عبدالله مدموح مبارك الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الاردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة الشرق الاوسط، 2012، ص2-3.
9. سعود بوشهري، دور وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على صنع القرار، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد 22، العدد 2، 2021، ص313.
10. إسحاق علي، الاعلام الجديد والتحديات النظرية والتطبيقية، الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، 2015، ص13.
11. زين ماجد عوده، التكنولوجيا الرقمية والعلوم السياسية في الوطن العربي: بين الواقع والطموح، وواقع مؤتمر العلوم السياسية الثاني، بغداد، 2022، ص261.
12. عبد العظيم جبر حافظ، مقدمة حول استشراف المستقبل في دراسات النظم السياسية، مركز البان للدراسات والتخطيط، 2024، ص3.
13. عبد العظيم جبر حافظ، مقدمة حول استشراف المستقبل في دراسات النظم السياسية، ص9.
14. الشفاء عبد السلام ابراهيم، اعداد الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية: رؤية نظرية وتطبيقية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 22، 2024، ص59.
15. ابراهيم البيومي غانم، مناهج البحث واصول التحليل في العلوم الاجتماعية، مكتبة الشروق الدولية، 2008، ص16.
16. الشفاء عبد السلام ابراهيم، اعداد الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية: رؤية نظرية وتطبيقية، المصدر السابق، ص59.

17. اءمء بى الزهرى، هى فام جر الشمرى، اسراىاء اءارة المءلات الااءاءة، المءلة الساساة والبولة، ملء العءء22، ص218.
18. اءمء الشورى ابو زىء، الذاء الاصاءاعى وءوءة اءكم، مءلة كلة لااءاء والعلم الساساة، المءل 23، العءء2022، 4، ص156-157.
- (i) مءصر مءمء ءمء، اسامة عىءعلى ءلف، اءور المءل العلى فى العلم الساساة علم النفس الساسى فى الاكءىاء العراقة والعربة، وقاء مؤاءر كلة العلم الساساة البولى اناى، بءاء، 2022، ص127.
- (ii) المصءر فسه، ص127.
- (iii) رىون مءب ءبى واآرون، اءور العلم الساساة، مءلة اءرااء فى الااءارة والااءاء، المءل11، العءء2022، 1، ص47.
- (iv) المصءر فسه، ص49-50.
- (v) ولىء عىء اءلى، العلم الساساة فى الماءعات العربة اقارء ءوؤء، مءلة عمران، المراءر العربى للأءاء وءرااة الساساء، العءء2، 2012، ص154.
- (vi) المصءر فسه، ص155.
- (vii) نور البىء اءقاولى مءمء المصورى، علم الساساة مءاولاة فى اءقرب النظرى مءلة مئازعااء الاعمال، العءء26، المراءر، 2017، ص240-281.
- (viii) ءان مبنو، مءءل إلى عالم الساساة - ارءمة ءورء بونس مئشورااء عوباءا، بىروء، الطبعة انااة، 1977، ص83.
- (ix) عىء الرءم العارى "نئق اءواصل الساسى بالمراءر المعاصر" مئشورااء زاولة للفن وااافاة، الطبعة الأولى 2005، ص44.
- (x) عىءالوهاب الافاءى، عن الساساة والساسى والنظرىة: انااماء فى السءال بىن المءل والنظرىة فى وطفة العلم الساساة، مءلة ساساء عربة، العءء41، 2019، ص17.
- (xi) عىءالله مءمء مبارك الرعوء، ءور شبكاء اءواصل الااءاعى فى اءبىءر الساسى فى اءوس ومصر من وءمة نظر الصءفىن الااءىىن، رسالة ماءسبىر رىء مئشورة، كلة الاعلام، ءامعة الشرق الاوسا، 2012، ص2-3.
- (xii) سعوء بوشهرى، ءور وساائل اءواصل الااءاعى فى انااىر على صنع القرار، مءلة البوء المالة والنءارة، المءل 22، العءء2021، 2021، ص313.
- (xiii) إساءىل على، الإعلام اءءىء وااءاءاء النظرىة وااابىقة، الإسكءرىة: مكبة الوفاء القانونىة، 2015، ص13.
- (xiv) زمن ماءء عوءة، اءكولوجىا الرقىة والعلم الساساة فى الوطن العربى: بىن الواقع والطموء، وقاء مؤاءر العلم الساساة اناى، بءاء، 2022، ص261.
- (xv) المصءر فسه، ص262.
- (xvi) عىء العظم ءبر ءافظ، مقءمة ءول اساءراف المساءل فى اءرااء النظم الساساة، مراءر البىان للءرااء والنءطىط، 2024، ص3.
- (xvii) عىء العظم ءبر ءافظ، مقءمة ءول اساءراف المساءل فى اءرااء النظم الساساة، ص9.
- (xviii) الشفاء عىء السلام ابراهم، اعءاء البرااااء المساءل فى العلم الساساة: روىة نظرىة وااابىقة)، مءلة كلة الساساة والااءاء، العءء22، 2024، ص59.
- (xix) ابراهم الببوى ءام، مئالء البء واصل اءلل فى العلم الااءاعىة، مكبة الشروق البولة، 2008، ص16.
- (xx) الشفاء عىء السلام ابراهم، اعءاء البرااااء المساءل فى العلم الساساة: روىة نظرىة وااابىقة، المصءر السابق، ص59.
- (xxi) اءمء بى الزهرى، هى فام جر الشمرى، اسراىاء اءارة المءلات الااءاءة، المءلة الساساة والبولة، ملء العءء22، 2022، ص218.
- (xxii) بلال ءاسم اءبسى، اءسوق الساسى واءارة المءلات الااءاءة مصءر سىق ذكراء، ص5.
- (xxiii) اءمء الشورى ابو زىء، الذاء الاصاءاعى وءوءة اءكم، مءلة كلة لااءاء والعلم الساساة، المءل 23، العءء2022، 4، ص156-157.